الرد الراق

على مرجئة العراق

أبو الحمزة العراقي





1439 هـ - 2017 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

الرد الراق على مرجئة العراق



جمعها وكتبها

ابو الحمزة العراقي

بيت المقدس

مقدمة الناشر

لا شك أن الإرجاء من الأمراض التي فتكت بجسد هذه الأمة منذ عقود طويلة من الزمن، وقد ساهم كما الصوفية في تخلفنا العقدي وتراجعنا الحضاري وأجهض فرص النهضة من جديد فضلا عن كونه الحضن الأنسب للغزو الصليبي يؤكد ذلك اهتمام أعداء الإسلام بالمرجئة واستعانتهم بهم لتحقيق مآربهم على أرضنا.

ويقدم لنا طالب العلم أبو الحمزة العراقي من أرض الرافدين رسالة مختصرة مبسطة جامعة للرد على شبهات المرجئة التي انتشرت في العراق وغيره من بلدان ابتليت بهذا التيار المفسد.

ويجدر الإشارة إلى أن أبو حمزة، حصل على إجازات علمية من مصر والعراق في العقيدة والحديث كما له شهادات واجتهادات تعكس همة مثابرة مع أنه لا زال في العشرينيات من العمر. فنسأل الله له التوفيق والسداد ونفع الله بجهوده أمة الإسلام في كل مكان.

بيت المقدس

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا جمع بسيط لأقوال العلماء الصادعين بالحق والمشايخ المدافعين عن سُنة رسول الله ﷺ، رحم الله من مات منهم وحفظ الله الأحياء، وفك أسر المأسورين، رتبتة بعنوان "**الرد الراق على مرجئة العراق**" بالخصوص ومرجئة العالم بالعموم وهو عبارة عن رد على بعض شبههم التي انتشرت كثيرا.

نسأل الله الإخلاص.

تقديم بسيط عن الإرجاء

■ ما الإرجاء ؟

هو التأخير والإمهال.

والمرجئة يخرجون العمل من مسمى الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ حَدَثَتْ الْقَدَرِيَّةُ فِي آخِرِ عَصْرِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ؛ وَجَابِرٍ؛ وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ الصَّحَابَةِ ، وَحَدَثَتْ الْمُرْجِئَةُ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الْجَهْمِيَّة فَإِنَّمَا حَدَثُوا فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. " انتهى من "مجموع الفتاوى" (20/ 301).

وقال ابن تيمية رحمه الله : (المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقاً وإن لم يكونوا أبراراً) (مجموع الفتاوي).

ومن أخطر أنواع المرجئة من يقول الإيمان مجرد المعرفة وهذا قول جهم بن صفوان ، وبعضهم أخف من بعض ولكنهم كلهم مشتركون في إهمال العمل. ومرجئة عصرنا يعرّفون الإيمان تعريفاً سليماً ولكنهم عند التنزيل على الواقع يهملون العمل.

▪ إرجاء العوام والمنتسبين للدعوة والدين:

الإرجاء في عصرنا كثير سواء عند العوام أو عند المنتسبين للدين:

- فمن إرجاء العوام قولهم المشهور الإيمان في القلب وعدم اعتبارهم الأعمال بل إهمالها أو التهاون بها وتركها بحجة الاكتفاء بصلاح القلب وصفاء النية (امتاع النظر).
- أما إرجاء المنتسبين للدين أو الدعوة الذين نناقشهم في هذا الكتاب فهو غالبا ليس في تعريف مسمى الإيمان فهم يعرفونه كمسمى تعريفاً سليماً فيقولون: الإيمان قول بالسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح والأركان، أو يقولون هو قول وعمل، وهو قول أهل السنة للإيمان، لكنهم عند تنزيل ذلك على الواقع في الناحية العملية خصوصاً مع نواقض الإيمان، يظهر لك أن ركن العمل الذي أثبتوه في تعريف الإيمان مهل عندهم، بل يكاد يكون ساقطاً وملغياً ، نعم يقولون أو أكثرهم أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كما قال أهل السُنة، لكن الذنوب عندهم ناقص لكمال الإيمان فقط وليس فيها شيء ناقص لأصل الإيمان، اللهم إلا في حالة واحدة فقط، يرتبط معها الجحود أو الاستحلال أو الاعتقاد. وهكذا على إطلاقه مهما كان الذنب أو العمل، مع أن النبي ﷺ قد بيّن فقال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة) وفي رواية عند الترمذي باب أفضلها، وعند الترمذي (أرفعها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) (إمتاع النظر). وقد قال الآجري رحمه الله في كتابه الشريعة: "اعلموا أنه لا

تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً ولا يجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث كان مؤمناً دل على ذلك القرآن والسنة وقول علماء المسلمين ".

وقال رحمه الله: "فالأعمال بالجوارح تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأشباه لهذه ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمناً ولم تنفعه المعرفة والقول وكان تركه للعمل تكذيباً لإيمانه وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه. وقد سُئل الشيخ سليمان العلوان في أحد مجالسه فقال:" وقد جاء في سؤال الأخ طلب بيان نواقض أصل الإيمان وهي كثيرة وقد تقدمت الإشارة إلى شيء منها-:

- كترك جنس العمل مطلقاً.
- وترك الصلاة بالكلية.
- والطواف على القبور والسجود للأصنام.
- وإلقاء المصحف في القاذورات.
- ودعاء غير الله.
- والتقرب بالذبح لغير الله.
- والنذر للأولياء
- وسب الله أو سب الرسول ﷺ.

- والاستهزاء بالدين.
- وتبديل شرع الله ووضع القوانين الوضعية وإقامتها مقام حكم الله وحكم رسوله ﷺ وقد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾.

فمناط الكفر في هذه الآية هو ترك حكم الله والإعراض عنه وسبب نزول الآية يقضي بكفر من ترك حكم الله واعتاض عنه بغيره من أحكام البشر.

فهذه النقولات يخالفها المدخلية وأذنابهم بأقاويل باطلة. "ومذهب المرجئة مذهب خطير ومذهب مرجئة العصر أخطر".

وقال الشيخ عبد العزيز الطَريفي:"أخطر المذاهب عند السلف مذهب المرجئة لأنها مدخل للضلالات، فإن كانت المرجئة الأولى فتحت الباب للجهمية فالمرجئة المتأخرة فتحت الباب لليبرالية."

نعم والله فتحت بابا لليبرالية وللتطاول على الدين.

بعض شبههم

منهم من غلوا في ولي الأمر، قال الشيخ الطَريفي في مقابلة معه: "طوائف قد غلت في ولي الأمر وألحقت فيه أوصافاً كذلك ألحقت فيه طاعةً تشابه في ربوبية الله وكذلك ألوهية، وهذا أمرٌ خطير جداً ، حتى أني قرأت لبعضهم قال إنه يجب على المسلمين لو تولى عليهم نصراني أو يهودي السمع والطاعة وإنه ولي أمرٍ شرعي وهذا

قرأته بنفسي للأسف الشديد هذا من الإساءة لدين الله تعالى والواجب على أهل العلم والمعرفة أن يبينوا الحق في ذلك من أمر الله تعالى".

- **شبهة حول قضية الشام ومن جعل الولاية ولاية شرعية فصّل هذه الشبهة الشيخ الطريفي في مقابلة معه فقال:**

"أما ما يتعلق في الشام والفتاوى التي صدرت من بعض المنتسبين للعلم أو الإسلام ممن يتكلم في قضية ولاية الأمر الشرعية وأن الولاية ولاية شرعية الحادثة في الشام ، وأن مايقوم به أهل الشام إنما هو خروج على ولي أمرٍ شرعي، وهذا هو جهل مستفحل عريض، وذلك لأن نواقض الإسلام التي جائت في كلام الله وكلام رسول الله ﷺ كلها متوفرة ومجتمعة في الشام وهذا من المؤسف جداً أن يوجد من ينتسب ولو لأدنى مراتب العلم من يسلم ويقول أن هذه الولاية ولاية شرعية بالنقول إنها ليست ولاية شرعية ويرجع في ذلك إلى المصلحة في الخروج ولكن لما خرجوا وجب عليهم أن يتموا في ذلك الأمر وأن يكون المسلمون لهم في ذلك عون".

- **شبهة حول الحكام المبدلين لشرع الله ومرجئة العصر جعلوهم مسلمين:**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مفسراً لقوله تعالى:﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (سورة النساء:65). أقسم سبحانه بنفسه أنهم لا يؤمنون حتى يحكموه في الخصومات التي بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقا من حكمه بل يسلموا لحكمه ظاهرا وباطنا... فإذا كان النفاق يثبت ويزول بمجرد الإعراض عن حكم الرسول

وإرادة التحاكم إلى غُيره ، مع أن هذا ترك محض ، وقد يكُون سببه قوة الشهوة."

(الصارم المسلول)

وقال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية (119/13): (من ترك الشرع المحكّم المنزّل على مُحَّد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه، ومن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين) .

قال الشيخ مُحَّد بن إبراهيم رحمه الله تعالى في رسالته تحكيم القوانين:

"إنّ من الكفر الأكبر المستبين، تنزيل القانون اللعين، منزلة ما نزل به الروح الأمين، على قلب مُحَّد ﷺ، ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين :العالمين، والرّدِّ إليه عند تنازع المتنازعين، مناقضة ومعاندة لقول الله عزّ وجلّ: {فإنْ تنازعتُم في شيءٍ فرُدّوه إلى اللهِ والرسولِ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً} وأما تفسير ابن عباس كفر دون كفر إن ثبت فهذا للحاكم الذي يحكم بما أنزل الله ولكن في قضية من القضايا يحكم غير حكم الله وإلا هل ينطبق الكفر دون كفر على الحكام المبدلين لشرع الله الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال!؟

قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ (المائدة:50)

قال في تفسير قوله تعالى: {إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفرِ} [التوبة: 37]: «وبحكم اللغة التي نزل بها القرآن أن الزيادة في الشيء لا تكون ألبتة إلاّ منه لا من غيره، فصح أن

النسيء كفر، وهو عمل من الأعمال وهو تحليل ما حرم الله». الفصل 245/3. ابن حزم رحمه الله.

وفي هذه الشبة كلام كثير من آيات الله وسنة رسول الله ﷺ وأقوال أهل العلم لرد أباطيلهم وحججهم.

▪ شبهة السمع والطاعة لحاكم العراق (الرافضي)

كيف جعلتم حاكم العراق مسلم وله السمع والطاعة؟ وأنتم تعرفون أن حاكم العراق شيعي رافضي نَجَس، وهل تعرفون من هم الرافضة ؟ سنسوق أقوال مشايخكم عن الرافضة:

يقول شيخكم الحلبي عندما سئل هل يجوز التقريب بين السنة والشيعة: قال لا يجوز التقريب لأن التقريب بين الشيعة والسنة هو تقريب بين الكفر والإيمان فانظر يا مرجئي فقد سمى شيخكم الشيعة كفار فهل يجوز السمع والطاعة للحاكم الكافر؟

وقد جعل شيخكم عبيد الجابري من يسب الصحابة من عوام الشيعة حكمهم كحكم رؤسهم.

وقدكفّر شيخكم رسلان من يكذب القرآن من الشيعة .

وهلُم جر.. من مشايخكم .. فلماذا تقولون يجب السمع والطاعة ؟

وأقوال الأئمة الأعلام ومشايخنا الكرام وسلفنا الصالح معروفة وكثيرة في حكم الروافض

ولا عجب من السمع والطاعة منهم لهذا الحاكم وإنما العجب أن يُسمون كل من خرج عليه بالخوارج. والله المستعان على مايصفون.

▪ هل لايكفر الإنسان إلا اذا استحل ذلك!

هذه من إحدى شبههم الباطلة وهي لايكفر الإنسان إلا اذا استحل ذلك في قلبه ويبطل هذه الشبهة قول الرسول ﷺ : (إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم) معناه : إني أمرت بالحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر وما في القلوب.

وقال الله تعالى ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ التوبة (66).

سماهم الله تعالى كفار .. فنحن نحكم على الظاهر والله يتولى السرائر.

مرجئة العصر والتناحر الدائم

فلما أتموا مهمتهم في وصف المشايخ بأبشع الأوصاف وبأبشع التهم كالخارجي تارة والإخواني تارة أخرى بدأ التناحر بينهم واتهام بعضهم لبعض بالإخواني تارة وبالمتميع تارة أخرى وانتقل التناحر إلى حزبهم في العراق وانقسموا قسمان، وهل أبقوا على هذا الحال؟ لا، فاستمر التناحر داخل القسم الواحد وأسقطوا علامتهم في العراق بنفس التهم، فهذا ديدنهم ونهجهم. وعندنا حال القسمان واحد فهم على منهج المرجئة.

وباختصار فإن مرجئة عصرنا يدافعون عن الحكام المبدلين لشرع الله بأي وسيلة كانت وأي شبهة كالاستضعاف تارة؛ وتارة شبهة كفر دون كفر؛ وشبهة التدرج وغيرها من الشبه الزائفة، وقد أفحم شبههم مشايخنا الأكارم الصادعين بالحق المنكرين على الطواغيت بالعلن.

وكتاب (إمتاع النظر) للشيخ إبي مُحَّد المقدسي كتاب وافي شافي قد أفحمهم بالرد على مجمل شبههم.

مرجئة العصر وإعانتهم للطواغيت واجهزة الاستخبارات

فقد ظهرت بدعة جديدة بل قد يصل الحال للكفر والعياذ بالله من بعض غلاتهم وهي إعانة الطواغيت واستخباراتهم لملاحقة أنصار الشريعة وكل من يكفر بطواغيت بلدانهم.

مأساتنا معهم

بعد احتلال أمريكا للعراق تخوف العوام من الدخول للسياسة وأجهزة أمن الطاغوت فظهرت فتاوي علامتهم! بجواز ذلك وأُلف كتاب في هذه القضية.

قد ضللو العوام وكانوا أداة من أدوات الطاغوت المشرك من حيث يدرون أو لايدرون.

فمن تصدى لهم وكشف زيفهم كانت تهمته جاهزة إما تكفيري أو إرهابي ومصيره الاعتقال، وهذا حال الصادقين معهم نسأل الله أن يقطع ألسنتهم.

وباختصار:

- هم من يدافعون عن الطاغوت بكل السبل والوسائل.
- هم من يعرفون أن السلفية هي اتباع الحاكم وإن كان كافرا.
- هم من أفتى علامتهم! بجواز الدخول لأجهزة الأمن الطاغوتية.
- هم من أخر العمل من مسمى الإيمان وإن عرفوه تعريف أهل السنة.

- هم من كانت تهمة الخارجي أو الإخواني لمن يخالفهم.
- وهم..
- وهم...

فمنهج المرجئة السابقين أشرف من منهج هؤلاء الضالين المضلين المدافعين عن الطاغوت بكل السبل وإن كانت فرقتهم واحدة.

وعندنا بالعراق قد شاع صيتهم وكثر انتشارهم ولا رادع لهم إلامن رحم ربي، فكتبت هذه الكلمات تبصرة لمن قد أعجب بهم أو حاول انتهاج نهجهم.

جمعها وكتبها

ابو الحمزة العراقي

في سنة 1439هـ

بيت المقدس